الجمهورية العربية السورية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة الافتراضية السورية

الجامعة الافتراضية السورية
SYRIAN VIRTUAL UNIVERSITY

برنامجُ الإجازةِ في الإدارةِ السّياحيّةِ والفندقيّة

السّياحةُ الثّقافيّة

Cultural tourism

د. اكتمال إسماعيل د. شعبان عبد الله شوباصي

أ. رشا نادر برهوم

دمشق – 2022

الفصلُ العاشر

السّياحةُ الدّينيّة

Religious tourism

الكلماتُ المفتاحيّة:

السّياحة الإسلاميّة Islamic tourism – السّياحة المسيحيّة Christian Tourism – المقصد الدّينيّ Religious purpose – متطلّبات السّياحة الدّينيّة Religious Tourism Requirements – طريق الحجّ الشّاميّ Shami pilgrimage route – البرنامج السّياحيّ الدّينيّ Religious tour program

المخرجاتُ والأهدافُ التّعليميّة:

يهدفُ هذا الفصلُ إلى اكتسابِ الطّالبِ مهاراتٍ ومعارفَ في القضايا التّالية:

1. ماهيّةُ السّياحةِ الدّينيّة.
2. السّياحةُ الدّينيّةُ الإسلاميّة.
3. السّياحةُ الدّينيّةُ المسيحيّة.
4. أهمُّ المقاصدِ السّياحيّةِ الدّينيّةِ في سورية.

مخطَّطُ الفصل:

- السّياحةُ الدّينيّةُ وأنواعُها Religious tourism and its types
- المراكزُ الدّينيّةُ في سورية Religious Centers in Syria

مفهومُ السّياحةِ الدّينيّة:

هو أنّ السّياحةَ الدّينيّةَ بما تحملُهُ من سماتٍ مميّزةٍ فهي تعملُ على زيادةِ أواصرِ المحبّةِ والتّفاهمِ بينَ الشّعوبِ والاهتمامِ المتزايدِ بالإرثِ الدّينيّ الحضاريّ على المستوى العالميّ، والّذي يسهمُ في إغناءِ الشّخصيّةِ الإنسانيّةِ وقد حظيتِ السّياحةُ الدّينيّةُ بالاهتمامِ المتزايدِ في عصرِنا الحديث، لكونِها منَ الظّواهرِ الاقتصاديّةِ والاجتماعيّةِ فضلاً عن كونِها ظاهرةً ثقافيّةً وحضاريّةً تعبّرُ عن أعلى درجاتِ الرّقيّ الاجتماعيّ والإنسانيّ وذلكَ بسببِ لونِ وطابعِ هذهِ السّياحةِ ولما تحملُهُ من مبادئَ وقيمٍ إنسانيّةٍ نبيلةٍ جاءتْ بها مختلفُ الأديانِ السّماويّة. بالإضافةِ إلى ذلكَ فإنَّ السّياحةَ الدّينيّةَ تمثّلُ وسيلةً سهلةً للاتّصالِ والحوارِ الحضاريّ بينَ الشّعوبِ والأممِ وتهيّئُ الأرضيّةَ الملائمةَ لدمجِ الأفكارِ والآراءِ والمعلومات، وإنضاجِها بالطّريقةِ الّتي تُحقّقُ انفتاحَها على بعضِها لخلقِ مجتمعٍ إنسانيٍّ مثاليٍّ يُعبّرُ عنِ الحقيقةِ الإنسانيّةِ بعيداً عنِ المفاهيمِ الضّيّقةِ الّتي تسودُ في الوقتِ الحاليّ، لذا يُعَدُّ الدّافعُ الدّينيُّ واحداً من أهمِّ الدّوافعِ الّتي تعملُ على سفرِ الإنسانِ وانتقالِهِ من مكانٍ إلى آخرَ من أجلِ زيارةِ الأماكنِ ذاتِ القدسيّةِ الدّينيّةِ مثلَ حجِّ بيتِ اللهِ الحرامِ والفاتيكانِ وزياراتِ العتباتِ والمزاراتِ الشّريفة، وقد عرّفَها بعضُ الكتّابِ العربِ ومنهم (عبيدات، 2000: 141) على أنّها التّدفّقُ المنظَّمُ منَ السّوّاحِ القادمينَ منَ الدّاخلِ أوِ الخارجِ بهدفِ التّعرّفِ على الأماكنِ المقدّسةِ وتاريخِها وبما تمثّلُهُ من قيمٍ روحيّةٍ لهذا الدّينِ أوِ المعتقَد. في حينِ عرّفَها (الخضيري، 1989: 67) على أنّها إحدى أهمِّ أنواعِ السّياحةِ التّقليديّةِ الّتي تمثّلُ مصدراً مهمّاً من مصادرِ السّياحةِ ولعلَّ رحلاتِ الحجِّ السّنويّةِ وأداءَ الفرائضِ الخاصّةِ بها والعمرةَ وزيارةَ العتباتِ والأماكنِ الّتي شهدتْ أحداثاً دينيّةً مهمّةً خيرُ نموذجٍ لهذا النّوعِ منَ السّياحة، إذ أنّ الغرضَ من زيارةِ هذهِ الأماكنِ هوَ التّبرّكُ وتنقيةُ النّفسِ والوجدانِ وتعميقُ الصّلةِ الرّوحانيّةِ بها، كما عرّفَها (الحوري، 2001: 152) بأنّها سياحةُ مناسباتٍ أيّ أنّها تقومُ على الاحتفالِ بأعيادٍ

مُعيّنةٍ أو مناسباتٍ ذاتِ نمطٍ خاصٍّ وطابعٍ دينيّ. وعرّفَها (الروبي، 1986: 15) بأنّها تلكَ السّياحةُ الّتي تُركّزُ بشكلٍ كبيرٍ وأساسيٍّ سواءً أكانتْ داخليّةً أم خارجيّةً على العاطفةِ الدّينيّةِ والرّغبةِ في إشباعِ هذهِ العاطفةِ من خلالِ الأماكنِ الدّينيّة، وعرّفَها (عبد الوهاب، 1967: 134) بأنّها زيارةُ بعضِ الأماكنِ الدّينيّةِ المُقدّسةِ للتّبرّكِ أو لأداءِ واجبٍ دينيٍّ أو للتّعرّفِ على التّراثِ الدّينيّ لدولةٍ ما.

أمّا التّعريفُ الإجرائيُّ للسّياحةِ الدّينيّةِ فنُعرّفُ بأنّها: السّفرُ من دولةٍ إلى أخرى أوِ الانتقالُ داخلَ حدودِ دولةٍ بعينِها لزيارةِ الأماكنِ المقدّسةِ ممّا يُولّدُ مجموعةً منَ العلاقاتِ الإنسانيّةِ الّتي تنتجُ عن إقامةِ السّائحينَ جرّاءَ (عشقِ المكانِ الّذي تتجسّدُ فيهِ علاقةُ الخالقِ بالمخلوقِ) طالَما هذهِ الإقامةُ لا تكونُ دائمةً فهي سياحةٌ تهتمُّ بالجانبِ الرّوحيّ للإنسان.

ويرتبطُ مفهومُ السّياحةِ الدّينيّةِ بالعديدِ منَ المواقعِ والأماكنِ الدّينيّةِ والتّراثيّةِ في العالمِ والّتي تظهرُ بشكلٍ بارزٍ في عالمِنا العربيّ (زاهر، 2014).

➢ مقاصدُ السّياحةِ الدّينيّة:

تتّجهُ السّياحةُ الدّينيّةُ إلى مقاصدَ سياحيّةٍ دينيّةٍ متعدّدةٍ منها:

- أماكنُ الحجّ إلى الأماكنِ المقدّسةِ كبيتِ لحم، الفاتيكان، مكّةَ المكرّمةِ والمدينةِ المنوّرة.
- زيارةُ الأضرحةِ كمقاماتِ الأنبياءِ والأئمةِ والقدّيسين.
- زيارةُ المواقعِ التّاريخيّةِ والأثريّةِ كالمواقعِ الحربيّةِ والقلاعِ والحصون.
- المؤتمراتُ والاحتفاليّاتُ والأحداثُ الثّقافيّةُ كالمعارضِ المتخصّصةِ والموالد. (برويس، وردة – زهية، دباب، 2020)

➢ متطلّباتُ السّياحةِ الدّينيّة:

- العنايةُ بالمعالمِ الدّينيّةِ والاهتمامُ بصيانتِها ونظافتِها والمحافظةُ على قداستِها وأهمّيّتِها التّاريخيّةِ والدّينيّة.
- وجودُ فرقٍ مختصّةٍ تقومُ بتجهيزِ المعالمِ الدّينيّةِ الّتي يمكنُ زيارتُها وإدارتُها.
- وجودُ نشراتٍ وكتيّباتٍ إعلاميّةٍ تتضمّنُ معلوماتٍ عنِ التّراثِ الدّينيّ في المنطقةِ لشدِّ اهتمامِ السّائحينَ وانتباهِهم مع تركيزِ وسائلِ الإعلانِ والتّسويقِ السّياحيّ على هذا النّوعِ منَ السّياحة.
- توفيرُ الخدماتِ والتّسهيلاتِ والمرافقِ الضّروريّةِ من شبكاتِ الطّرقِ والمواصلاتِ والمياهِ والصّرفِ الصّحّيّ والكهرباءِ والهاتفِ والفنادقِ السّياحيّةِ والاستراحاتِ والمطاعمِ والمتاجر ومكاتبِ وكلاءِ السّياحةِ والسّفرِ ومناطقِ تخييم، والّتي يجبُ أن تكونَ تصميماتُها تنسجمُ وتتناغمُ وطبيعةَ المواقعِ الدّينيّةِ والمنطقةِ الّتي توجدُ بها "غابة، صحراء، مناطق سكنيّة..."، وفي نفسِ الوقتِ لا تحجبُ هذهِ المرافقُ الموقعَ الأثريَّ أو تشوّهُهُ بل يجبُ أن تحافظَ عليهِ وعلى خصوصيّاتِ المنطقةِ ككلّ.
- تخصيصُ مناطقَ للصّناعاتِ التّقليديّةِ بالقربِ من مناطقِ السّياحةِ الدّينيّةِ تعكسُ الطّابعَ المميَّزَ للمنطقة.
- إبرازُ الخصائصِ التّاريخيّةِ والثّقافيّةِ والرّوحيّةِ الّتي تميّزُ المقصدَ الدّينيَّ وتنعشُ رغبةَ السّائحِ بزيارتِه.
- تجهيزُ المقصدِ سياحيّاً من حيثُ توفيرِ لوحاتٍ دلاليّةٍ تشرحُ تاريخَ المقصدِ والمنطقةِ وبأكثرَ من لغة.
- التّعاونُ بينَ جميعِ الجهاتِ الحكوميّةِ وغيرِ الحكوميّةِ بما يخدمُ تعاونَ جميعِ الجهاتِ على تنشيطِ السّياحةِ الدّينيّة، كما يحتّمُ استغلالَ وتثمينَ الرّغبةِ لدى غالبيّةِ الأفرادِ لزيارةِ مثلِ هذهِ المواقعِ سعياً لإشباعِ حاجيّاتِهمُ الرّوحيّة. (kana,Alaa, 2011)

➢ أثرُ السّياحةِ الدّينيّةِ واستثمارُها:

للسّياحةِ الدّينيّةِ أهمّيّةٌ كبيرةٌ بالنّسبةِ للشّعوبِ والدّول، بما فيها ما يتعلّقُ بالمجالاتِ الاجتماعيّةِ والاقتصاديّةِ والدّينيّةِ والثّقافيّةِ والحضاريّة...إلخ، وأثرِها البالغِ في دواخلِ النّفسِ البشريّةِ وتوجهاتِها، على اختلافِ توجّهاتِها الدّينيّة. حيثُ أنّ معتقداتِ الإنسانِ الرّوحيّةِ وعلاقتَهُ بأماكنِها الدّينيّةِ تتطلّبُ منهُ زيارةَ تلكَ الأماكنِ المقدّسة، وهيَ الّتي تخلقُ الحركةَ السّياحيّةَ نحوَ الموقع، فالسّياحةُ الدّينيّةُ تخلقُ بعدين؛ إنفاقيّاً وإيراديّاً، ممّا يشجّعُ على استثمارَ هذهِ الحركةِ الحضاريّةِ بوعي.

يحدّدُ هذا المجالُ في نشاطِه، مستوى الحركةِ والجذبِ السّياحيّ وانعكاساتِهِ على مستوى الإنفاقِ والدّورانِ الاقتصاديّ ومردوداتِه.

- إنفاقُ السّائحِ ومردوداتِه، تحقّقُ متطلّباتِ السّياحةِ ونوعَها، فالسّياحةُ الدّينيّةُ تحقّقُ أداءَ الزّيارةِ للأماكنِ أوِ المواقعِ الدّينيّةِ المقدّسةِ وأداءَ شعائرِه، سواءٌ كانتْ منَ الدّياناتِ السّماويّةِ أم غيرِها.

- إنفاقُ أصحابِ رؤوسِ الأموالِ في الأماكنِ الّتي تنشطُ فيها السّياحةُ الدّينيّة، ومردودُهم في ذلكَ هو جنيُ الأرباحِ مقابلَ تأديةِ الخدماتِ أو تهيئةِ السّلعِ اللّازمةِ للسّائحِ أوِ الزّائر.

- إنفاقُ الدّولةِ في تطويرِ هذهِ المواقعِ والأماكن، ودعمُ الجهاتِ المعنيّةِ من أجلِ أن تحقّقَ من خلالِها زيادةَ دخلِ الفردِ والدّخلِ الوطنيّ، ورفعَ المستوى الاقتصاديّ المناسبِ فضلاً عن تهيئةِ فرصِ العملِ بشكلٍ مباشرٍ وغيرِ مباشرٍ للمواردِ البشريّةِ الوطنيّةِ وتطويرِها وقدرتِها وخبراتِها، ومنها التّواصلُ في التّنميةِ الوطنيّةِ للدّولةِ والمجتمع، وحمايةِ المعتقداتِ وحرّيّةِ الفردِ في أداءِ معتقداتِهِ الدّينيّةِ من خلالِ الطّقوسِ الّتي تُؤدّى في أماكنِها المقدّسة. (المحنك، هاشم، 1995)

➢ أهمّيّةُ تنميةِ السّياحةِ الدّينيّة:

تستقطبُ السّياحةُ الدّينيّةُ أعداداً كبيرةً منَ الزّوّارِ باستمرارٍ وطوالَ مواسمِ السّنة، ولذا فإنّ تنميةَ هذا النّوعِ منَ السّياحةِ وتطويرَ قطاعِهِ يُعَدُّ امراً في غايةِ الأهمّيّة، وينبعُ ذلكَ من أهمّيّةِ السّياحةِ اقتصاديّاً واجتماعيّاً وسياسيّاً، وكما يأتي:

- **الأهمّيّةُ الاقتصاديّةُ للسّياحةِ الدّينيّة:**

بدأَ الاهتمامُ بالدّورِ الاقتصاديّ للسّياحةِ بالتّزايدِ خلالَ النّصفِ الثّاني منَ القرنِ العشرين، وكما أشرنا سابقاً أنّهُ منَ النّتائجِ الاقتصاديّةِ والاجتماعيّةِ المباشرةِ وغيرِ المباشرةِ للسّياحةِ أنّها تعملُ على رفعِ المستوى العمرانيّ والحضاريّ للمناطقِ الّتي تتواجدُ فيها مقوّماتُ العرضِ السّياحيّ ومنها السّياحةُ الدّينيّة، حيثُ أنّ دخولَ السّيّاحِ والزّوّارِ لزيارةِ المناطقِ الدّينيّةِ يعني إدخالَ أموالٍ منَ العملاتِ الصّعبة، وهذا يشكّلُ مورداً ماليّاً مهمّاً من خلالِ إنفاقِ الزّوّارِ للمبالغِ النّقديّةِ أثناءَ إقامتِهم في المنطقةِ المُزارة، والّتي تتوزّعُ بدورِها على مفاصلَ عديدةٍ ذُكِرَتْ سابقاً.

- **الأهمّيّةُ الاجتماعيّة:**

تسهمُ السّياحةُ الدّينيّةُ في تهيئةِ فرصٍ جديدةٍ لتنميةِ الحرفِ اليدويّةِ ومختلفِ مجالاتِ التّراثِ غيرِ الماديّ نظراً لقدرتِها على امتصاصِ منتجاتِ البيئةِ المحلّيّة، كما تسهمُ في رفعِ المستوى الثّقافيّ لدى السّكّانِ المحلّيّينَ من خلالِ التّعاملِ معَ السّيّاحِ وإتقانِ لغاتٍ أجنبيّةٍ بحكمِ التّواصلِ المستمرّ، والتّعرّفِ على حضاراتٍ جديدةٍ ممّا يؤدّي إلى التّقليلِ منَ الفوارقِ بينَهم، وتعزيزِ الاحترامِ المتبادل، والتّعاونِ المثمِر، بينَما يظهرُ التّأثيرُ السّلبيُّ الاجتماعيُّ على زيادةِ مظاهرِ الغشِّ والاحتيال، وربّما حدوثِ بعضِ المشاجراتِ معَ بعضِ الأجانبِ عندَما لا يتفهّمونَ النّمطَ الاجتماعيَّ المحلّيّ.

- **الأهمّيّةُ السّياسيّة:**

تعملُ السّياحةُ على إزالةِ التّناقضات، وتقليلِ الفوارقِ ما بينَ السّكّانِ المحلّيّينَ والشّعوبِ الأخرى ممّا يحقّقُ التّفاهمَ والتّجاوبَ بينَهما، لكنْ تظهرُ آثارُها السّلبيّةُ عندَما تحصلُ ظروفٌ استثنائيّةٌ تؤدّي إلى قطعِ العلاقاتِ الدّبلوماسيّةِ معَ الدّولِ المصدِّرةِ للزّوّارِ أو حدوثِ حالاتِ عدمِ استقرارٍ سياسيٍّ داخليّ، الأمرُ الّذي ينتجُ عنهُ تضرّرٌ في القطاعِ السّياحيّ. (Klarik، 2019)

وبذلكَ نستنتجُ أنّ السّياحةَ الدّينيّة:

- تخاطبُ الجانبَ الأخلاقيَّ وتُعتبَرُ مدخلاً لبناءِ القيمِ الإنسانيّة.
- تخاطبُ الجانبَ الرّوحيَّ باعتبارِها مصدراً أساسيّاً لخلقِ القيمِ وإشباعِ الحاجاتِ الرّوحيّةِ والتّبرّك.
- دعمُ عجلةِ الاقتصادِ المحلّيّ والقوميّ ودفعُ عجلةِ التّنمية (حمزة، مروة – فايد، هناء – أبو حمد،مصطفى، 2018)

➢ وسائلُ تنميةِ السّياحةِ الدّينيّة:

- **الإمكاناتُ البشريّة:**

يُعَدُّ توافرُ الإمكاناتِ البشريّةِ المدرَّبةِ والمؤهَّلةِ لأيّ مدينةٍ أو أيّ منطقةٍ منَ المقوّماتِ الأساسيّةِ الّتي تساعدُ على إنعاشِ السّياحةِ الدّينيّة.

- **البنى التّحتيّة:**

إنّ أيَّ مشروعٍ سياحيٍّ لا يستطيعُ أداءَ خدماتِهِ بصورةٍ كاملةٍ دونَ توفّرِ خدماتِ البنى التّحتيّة "الإقامة، الإطعام، المواصلات، وسائلَ تكنولوجيّة...."، لأنّ صناعةَ السّياحةِ تعتمدُ عليها بصورةٍ أساسيّةٍ ولا تكتملُ العمليّةُ المقدَّمةُ دونَ توفّرِ خدماتِ البنى التّحتيّةِ في المنطقةِ السّياحيّة.

- **وسائلُ الإعلام:**

لوسائلِ الإعلامِ من صحافة، وإذاعة، وتلفزة، ومواقعَ إنترنت، ونشراتٍ دعائيّةٍ الأثرُ الكبيرُ في التّرويجِ للسّياحةِ الدّينيّة، لذا فإنّ تطويرَ تلكَ السّياحةِ يتوجّبُ العملَ على تفعيلِ دورِ الإعلامِ بكافّةِ أشكالِه.

- **العملُ الأكاديميّ:**

يُعَدُّ العملُ الأكاديميُّ مكمّلاً لوسائلِ تطويرِ السّياحةِ الدّينيّةِ من خلالِ إعدادِ الدّراساتِ والبحوثِ الجامعيّةِ بالأقسامِ الإنسانيّة، فضلاً عن توجيهِ بعضِ سفراتِ المدارسِ والجامعاتِ للمناطقِ الدّينيّة، وإقامةِ بعضِ النّشاطاتِ العلميّةِ والمعارضِ فيها.

- **العملُ العمرانيّ:**

إنّ وجودَ أماكنَ دينيّةٍ في منطقةٍ ما يتوجّبُ عليهِ إعمارُ المنطقةِ وترميمُ بناياتِها، وبناءُ مراكزَ للإيواءِ كالفنادقِ والدّورِ والشّققِ بالقربِ منها، ويمكنُ استحداثُ أحياءَ سكنيّةٍ ومدنٍ جديدةٍ في المناطقِ الّتي تضمُّ تلكَ المراقدِ والمقاماتِ الّتي تقعُ في أطرافِ المدينة، وسينعكسُ ذلكَ على تنميةِ المنطقةِ وإنعاشِها اقتصاديّاً.

(الياسري، حسين قاسم محم)

➢ معوّقاتُ تنميةِ السّياحةِ الدّينيّة:

- الافتقارُ إلى استراتيجيّةٍ واضحةِ المعالمِ حولَ السّياحةِ وآفاقِ تطوّرِها على المستوى المحلّيّ والعالميّ في المجالاتِ الاقتصاديّةِ والاجتماعيّةِ والبيئيّةِ والثّقافيّة.
- ضعفُ موقعِ التّنميةِ السّياحيّةِ في خططِ التّنميةِ بسببِ ضعفِ البياناتِ والمعلوماتِ الإحصائيّةِ ممّا يقلّلُ وباستمرارٍ من أهمّيّتِها في إطارِ تواضعِ الميزانيّاتِ الماليّةِ المخصّصةِ للسّياحةِ ممّا يعكسُ قلّةَ المشاريعِ المنجَزةِ أو المخطَّطِ لها.

- قلّةُ المؤسّساتِ التّعليميّةِ وضعفُ مستوى التّأهيلِ والتّدريبِ لدى نسبةٍ عاليةٍ منَ العاملينَ وقصورُ برامجِ التّدريبِ السّياحيّ والفندقيّ.
- تواضعُ الوعيِ السّياحيّ بسببِ قلّةِ أو عدمِ وعيِ المجتمعاتِ المحلّيّةِ بأهمّيّةِ السّياحة، بالإضافةِ لانخفاضِ مستوى النّظافةِ العامّةِ في أماكنِ السّياحةِ الدّينيّة.
- تواضعُ خططِ التّرويجِ والتّسويقِ السّياحيّ وقصورُ الاعتماداتِ الحكوميّةِ المخصّصةِ للتّسويقِ والبحوثِ والإحصاءاتِ والإعلامِ السّياحيّ.
- –إهمالُ العديدِ منَ المجالاتِ السّياحيّةِ المرتبطةِ ارتباطاً كبيراً بالمؤسّساتِ والأماكنِ الدّينيّةِ وتحجيمُ دورِها الوظيفيّ والتّخطيطيّ في الإسهامِ في عمليّةِ رفدِ السّياحةِ الدّينيّةِ كالاهتمامِ بالمناطقِ الخضراءِ وأماكنِ الرّاحةِ والتّرفيهِ وخدماتِ التّسليةِ المتنوّعة.
- تقليديّةُ البرامجِ السّياحيّةِ ممّا يقفُ حائلاً دونَ إطالةِ مدّةِ إقامةِ السّائحِ في سوريةَ فلا يمكنُ للسّياحةِ أنْ تنجحَ دونَ برامجَ معيّنةٍ ممتعة، وهذهِ البرامجُ تشملُ مثلاً الحجزَ المسبَقَ للسّائحِ في الفنادقِ والخدماتِ الإرشاديّةِ وبرامجِ زيارةِ المناطقِ الدّينيّةِ والأماكنِ الأثريّةِ والتّاريخيّةِ والطّبيعيّةِ وأماكنِ التّرفيهِ والمصحّاتِ العلاجيّةِ والمحلّاتِ التّجاريّةِ والأسواقِ والمتنزّهات.
- تراجعُ الاستثماراتِ الإقليميّةِ والدّوليّةِ في كافّةِ مجالاتِ الاستثمارِ السّياحيّ سواءٌ في مجالِ الإيواءِ السّياحيّ (الفنادقِ والدّورِ السّياحيّةِ) أو في مجالِ تطويرِ المراكزِ الدّينيّة. (الياسري، حسين قاسم محمد)

السّياحةُ الدّينيّةُ في سورية:

الجمهوريّةُ العربيّةُ السّوريّةُ جزءٌ من سوريةَ الطّبيعيّةَ والّتي يُطلَقُ عليها مهدُ الدّياناتِ السّماويّة، حيثُ تتميّزُ بالتّنوّعِ والغنى الإثنيّ والطّائفيّ، وكانتْ منذُ القِدَمِ جزءاً من طرقِ الحجِّ المسيحيّ "مسارُ القدّيسِ بولص" والإسلاميّ "طريقُ الحجِّ الشّاميّ" بالإضافةِ لمرورِ طريقِ الحريرِ منها، ولذلكَ نجدُ أينما اتّجهنا في سوريةَ مركزاً دينيّاً هامّاً يستقطبُ سنويّاً آلافَ الحجّاجِ والزّوّارِ نذكرُ منهم:

➢ السّياحةُ الدّينيّةُ المسيحيّة:

- **دمشقُ وريفُها:**

▪ **رحلةُ الحجِّ المسيحيِّ (على خطى القدّيسِ بولس):**

وُلِدَ السّيّدُ المسيحُ عليهِ السّلامُ في الجليل، وانتشرتِ الدّيانةُ المسيحيّةُ منها إلى سوريةَ الكبرى، فاختارَ اللهُ تخومَ دمشقَ ليُظهرَ رسولَهُ لـِ "شاؤولَ" الّذي كانَ قادماً منَ القدسِ ليضطهدَ المسيحيّينَ الأوّليّينَ فيها، إذ كانَ ضابطاً يهوديّاً في الحاميةِ الرّومانيّةِ وعلى تلِّ كوكبَ في داريّا ظهرَ لهُ السّيّدُ المسيحُ معاتباً ومؤنّباً "شاؤول.. لِمَ تضطهدُني ...!؟" وسقطَ عن حصانِهِ فاقداً البصر، وألهمَهُ الرّوحُ أن يدخلَ دمشقَ وكانَ حينَها يوحنّا (حنانيا) مسؤولاً عنِ المسيحيّينَ فيها، فقامَ بتعميدِهِ وعادتْ إليهِ الرّؤيا إنّما بعيونِ الإيمان، ومن دمشقَ بدأَ بولسُ (شاؤولُ سابقاً) دعوتَهُ للعالمِ ناشراً الفكرَ المسيحيَّ مناهضاً ومجادلاً في المجامعِ اليونانيّة، مؤكّداً صحّةَ الدّعوةِ والرّأيِ السّديدِ فكانَ رسولَ السّيّدِ المسيحِ إلى الأمم. ويتضمّنُ طريقُ الحجّ:

1- ديرُ الرّؤيا (ديرُ القدّيسِ بولسَ في تلِّ كوكب).

2- بيتُ يهوذا (الشّارعُ المستقيم).

3- كنيسةُ القدّيسِ حنانيا.

4- ديرُ القدّيسِ بولسَ (بابُ كيسان).

5- ديرُ القدّيسِ بولسَ (الطّبالة).

كنيسة حنانيا –باب شرقي

دير "الرؤيا" القديس بولص– تل كوكب

دير القديس بولص– باب كيسان

مقام القديس بولص- الطبالة

- **ديرُ سيّدةِ صيدنايا البطريركيّ:**

يعودُ إلى القرنِ السّادسِ بناهُ الإمبراطورُ جوستينانُ تنفيذاً لوصيّةِ السّيّدةِ العذراءِ ووفقاً لتصميمِها الّذي وضعتْهُ لهُ على الأرضِ في مكانٍ يُدعى حاليّاً مقامَ الشّاغورةِ (المشهورةِ) وهوَ المكانُ الّذي تحوّلتْ فيهِ الغزالةُ إلى السّيّدةِ العذراء.

الدّيرُ للرّاهباتِ المتوحّداتِ منذُ فجرِ وجودِه، يعيّدُ الدّيرُ بتاريخِ 8 أيلولَ سنويّاً ذكرى ميلادِ السّيّدةِ العذراءِ ويرعى الاحتفالَ غبطةُ البطريركِ ويشهدُ حضوراً عالميّاً. ويرتبطُ اسمِ صيدنايا (صيدِ الظّباءِ) باسمِ ديرِ سيّدةِ صيدنايا لأنّ الدّيرَ أسبقَ في وجودِهِ منَ البلدةِ كسائرِ الأديارِ في بلادِ الشّامِ وسواها.

تشتهرُ المدينةُ بعددٍ كبيرٍ منَ الكنائسِ والأديرةِ مثلَ ديرِ مار توما، وديرِ الشّيروبيمَ الّذي يتوسّطُ المسافةَ بينَها وبينَ معلولا وديرِ مار إلياسَ الحيّ في معرّةِ صيدنايا.

- **ديرُ القدّيسةِ تقلا البطريركيُّ في معلولا:**

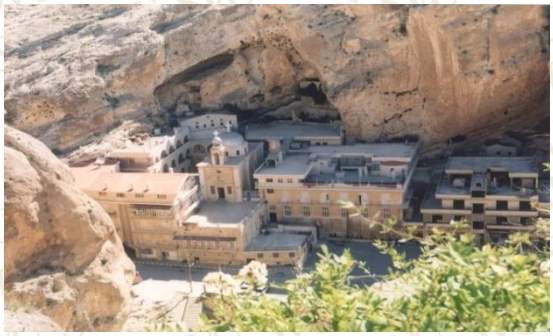

يُعَدُّ من أقدمِ الأديرةِ الحيّةِ في دائرةِ بلادِ الشّام، ويعودُ إلى القرنِ الرّابعِ وفيهِ منسكُ القدّيسةِ تقلا وقبرُها في بطنِ الجبلِ وبجانبهِ نبعُ ماءٍ وكنيسةٌ صغيرةٌ وتعودُ إلى منتصفِ القرنِ الأوّل، بجانبِ الدّيرِ فجُّ معلولا العجائبيُّ الشّهيرُ الّذي شهدَ في القرنِ الأوّلِ لنجاةِ القدّيسةِ تقلا من والدِها ومطارديها.

يحتفلُ الدّيرُ بعيدِ الصّليبِ الّذي تحتفلُ بهِ بلدةُ معلولا كلُّها في 14 أيلولَ سنويّاً باحتفالاتٍ جماهيريّةٍ وطنيّةٍ وعالميّة، وتُختَمُ الاحتفالاتُ في اليومِ التّالي في ديرِ مار تقلا كما بدأتْ باحتفالٍ مركزيّ.

كما توجدُ في معلولا عددٌ منَ الكنائسِ والأديرةِ الأخرى متلَ ديرِ مار سركيسَ وباخوس. (أثناسيو، متري، 1997)

- **ديرُ مار موسى الحبشيّ في النّبك:**

واحدٌ منَ الأديرةِ التّاريخيّةِ المشهورةِ في العالم، أُقيمَ حوالي منتصفِ القرنِ السّادسِ بمنطقةِ النّبكِ ويرتفعُ عن سطحِ البحرِ 1320 م.

في بدايةِ القرنِ السّادسَ عشرَ (وفي بعضِ المصادرِ أواخرَ القرنِ الرّابعَ عشرَ) صارَ الدّيرُ كرسيّاً أسقفيّاً مستقِلّاً كما أصبحَ محطّةً للحجّاجِ القادمينَ من بلادِ ما بينَ النّهرينِ وشمالِ سوريةَ القاصدينَ القدس. يتميّزُ هذا الدّيرُ بمقامِ القدّيسِ جاورجيوس، كما يشتهرُ بأيقوناتِهِ البيزنطيّةِ الّتي ترقى إلى القرنينِ السّابعَ عشرَ والثّامنَ عشر، وكذلكَ برسوماتِهِ الجداريّة "الفريسك" المنتشرةِ في كنيستِهِ والمرسومةِ بثلاثِ

طبقاتٍ لكلٍّ منها أسلوبُها الخاصّ: الطّبقةُ الأولى تعودُ إلى الأعوامِ 1058–1095، والطّبقةُ الثّانيةُ من نهايةِ القرنِ الحادي عشر، أمّا الطّبقةُ الثّالثةُ فترقى إلى بداياتِ القرنِ الثّالثَ عشر.

على طولِ الطّريقِ الواصلِ بينَ دمشقَ وحمصَ تتوضّعُ عددٌ منَ الأديرةِ الهامّةِ مثلُ ديرِ مار يعقوبَ المقطعِ في قارةَ وكنيسةِ السّيّدةِ في ديرِ عطيّةَ وكنيسةِ مار أندراوسَ في عينِ التّينة. (البهنسي، 2001)

- **درعا:**

  - **ديرُ الرّاهبِ بحيرا:**

يُعَدُّ أقدمَ كنيسةٍ في المدينةِ بُنِيَتْ على الطّرازِ البازيليكيّ يعودُ تاريخُ بنائِها إلى القرنِ الرّابعِ الميلاديّ، أهمُّ ما فيها المذبحُ وقوسُهُ الشّاهقُ البيضويُّ الشّكلِ الّذي تستندُ عليهِ نصفُ القبّةِ المبنيّةِ منَ الأحجارِ البركانيّةِ المحروقة، ويُروى أنّ هذا الرّاهبَ قدِ التقى بالرّسولِ محمّدَ عليهِ الصّلاةُ والسّلامُ قبلَ البعثةِ وتنبّأَ بنبوّتِه.

وتُعَدُّ محافظةُ درعا غنيّةً بالمعالمِ الدّينيّةِ المسيحيّةِ مثلَ كنيستيّ مار جورجيوسَ ومار إلياسَ في إزرعَ وكاتدرائيتيّ بصرى ودرعا الأثريّتينِ وكنيسةِ البشارةِ في شقرا. (أثناسيو، متري، 1997)

- **حلب:**

  - **كنيسةُ الأربعينَ شهيداً للأرمنِ الأرثوذكس:**

تقعُ في منطقةِ الجديدةِ القديمةِ تمَّ تجديدُها عامَ 1869 ربّما تعودُ أساساتُ الكنيسةِ القديمةِ في أقبيةِ الكنيسةِ الحاليّةِ إلى القرنِ السّادسِ للميلاد. تحتوي على العديدِ من أيقوناتِ المدرسةِ الحلبيّةِ والصّورِ الرّائعةِ من أهمّها صورةٌ للعذراءِ مريمَ من عصرِ النّهضةِ من مدرسةِ الفنّانِ رافائيل. على جدارِ الكنيسةِ الشّماليّ أيقونةٌ بحجمِ 446*375 سم تمثّلُ (الدّينونةَ الأخيرة).

- **كنيسةُ مار إلياسَ للموارنةِ "كنيسةُ فرحات":**

تقعُ في منطقةِ الجديدةِ القديمة، تمتازُ بقبّتِها العاليةِ وبرجيها وببساطةِ إنشائِها، هيكلُها رخاميٌّ رائعٌ ذو أعمدةٍ صفراءَ بُنِيَتْ في القرنِ التّاسعَ عشر.

جُدِّدَتْ القبّةُ سنةَ 1914 بالبيتونِ المسلَّحِ الّذي استُعمِلَ لأوّلِ مرّةٍ بحلب، تحتوي مكتبتُها على العديدِ منَ المخطوطاتِ النّفيسةِ والنّادرة، نشاهدُ تمثالَ المطرانِ جرمانوسَ فرحاتَ في وسطِ السّاحةِ خارجَ الكنيسة. (بولس، مها، 2000)

- **كنيسةُ وقلعةُ القدّيسِ سمعان:**

تقعُ في شمالِ حلبَ وتبعدُ عنها 42 كم وتُعتبَرُ من أهمّ المواقعِ الأثريّةِ في سوريةَ وهي كاتدرائيّةٌ مؤلَّفةٌ من أربعِ كنائسَ متصالبةٍ تنفتحُ على ساحةٍ مثمَّنةِ الزّوايا تعلوها قبّةٌ في وسطِها العمودُ الشّهيرُ الّذي بلغَ ارتفاعُهُ بينَ 10.5–11 والّذي قضى عليهِ جالساً القدّيسُ سمعانُ العموديُّ مدّةَ 42 عاماً ناسكاً متعبّداً.

كما تضمُّ مدينةُ حلبَ وريفُها عدداً كبيراً منَ الكنائسِ والأديرةِ مثلَ كنيسةِ اللّاتينِ وكنيسةِ مريمَ العذراءِ ومار جورجيوسَ للرّومِ الأرثوذكسِ وكنيسةِ الأربعينَ شهيداً للأرمنِ الأرثوذكسِ وكنيسةِ السّيّدةِ للرّومِ الكاثوليكِ ومار مارونَ في قريةِ براد.

- **إدلب:**

  - **القرى المنسيّةُ شمالَ سورية:**

وهي مجموعةُ قرىً تعودُ إلى الفترةِ بينَ القرنينِ الرّابعِ والسّادسِ الميلاديّين، تضمُّ مجموعةً منَ الكنائسِ والكاتدرائيّاتِ والمقاماتِ المسيحيّةِ الهامّةِ بالإضافةِ للآثارِ الإسلاميّة، ومن أهمِّ هذهِ القرى نجدُ البارةَ وسرجيلا ورويحةَ وشنشراحَ وقرقَ بيزةَ وجرادةَ وكنيسةَ القنيةِ وغيرَها الكثير.

  - **كنيسةُ قلبِ لوزة:**

أجملُ كنائسِ الشّرقِ وأوّلُ كنيسةٍ في العصرِ البيزنطيّ في سورية، تقعُ شمالَ غربِ إدلبَ على بعدِ 35 كم وقد كانتْ مأهولةً في القرنِ العاشرِ الميلاديّ وتُقامُ في كنيستِها الاحتفالاتُ الدّينيّةُ بدليلِ أنّ الرّومَ البيزنطيّينَ احتلّوا هذا الجزءَ من سوريةَ في القرنِ العاشرِ واستولوا على كنيسةِ القريةِ فحوّلوها منِ استعمالِ الطّقسِ السّريانيّ إلى الطّقسِ الملكيّ البيزنطيّ. (كاستيلاتا، ب)

- **حمص:**

  - **ديرُ مار جاورجيوسَ الحميراء:**

يرجعُ عهدُ بنائِهِ الأوّلِ إلى القرنِ السّادسِ زمنَ الإمبراطورِ جوستنيان. يرجعُ بعضُ علماءِ الآثارَ لفظةَ حميراءَ إلى الكلمةِ اليونانيّةِ (خوميروسَ) الّتي تعني السّيل، والمنطقةُ معرَّضةٌ

للأمطارِ الغزيرةِ والسّيولِ في فصلِ الشّتاء. يُقالُ بأنّهُ شُيّدَ على أنقاضِ هيكلٍ وثنيٍّ للإلهِ هوميرا وهو أصبحَ أساساً للدّيرِ المعروفِ حالياً بالدّيرِ القديمِ وهوَ الطّابقُ الأرضيّ.

بالإضافةِ لذلكَ يوجدُ في حمصَ عددٌ كبيرٌ منَ المراكزِ الدّينيّةِ المسيحيّةِ الهامّةِ مثلَ كنيسةِ أمِّ الزّنّارِ الّتي تضمُّ زنّارَ السّيّدةِ العذراءِ ومقامِ العذراءِ وكنيسةِ مار إليانَ الحمصيّ وديرِ النّبيّ مار إلياس.

- **حماه:**

- **كنيسةُ السّيّدةِ للرّومِ الأرثوذكسِ (كنيسةُ الدّخول):**

توجدُ في حيّ المدينةِ وأساسُ بنائِها قديمٌ قائمٌ على أنقاضِ كنيسةِ الفسيفساءِ المؤرَّخةِ لعامِ 412م يوجدُ فيها أيقوناتٌ لكبارِ فنّانيَّ المدارسِ التّصويريّةِ الإيقونوغرافيّةِ وأدواتٌ فضّيّةٌ وكنسيةٌ تعودُ لعامِ 1780م بعضُها مؤرَّخٌ وعليهِ كتاباتٌ يونانيّةٌ وسريانيّةٌ وعربيّة. إضافةً إلى مخطوطاتٍ يونانيّةٍ وعربيّةٍ مؤرَّخةٍ في عامِ 1452م تحوي في نهايتِها لوحةٌ بحجمٍ وسطٍ للعذراءِ والمسيحِ تشبهُ الفنَّ الإسلاميَّ الفاطميّ.

ويوجدُ في مدينةِ حماةَ وريفِها عددٌ منَ الكنائسِ مثلَ كنيسةِ السّيّدةِ العذراءِ في كفربهم وكاتدرائيّةِ السّقيلبيّة. (أثناسيو، متري، 1997)

- **الرّقّة:**

  - **الرّصافة:**

إلى الجنوبِ من مدينةِ الرّقّةِ بحوالي 60كم، وهي عبارةٌ عن سورٍ وأطلالٍ بُنِيَتْ من حجارةٍ قرميديّةٍ ضخمة، بداخلِها كاتدرائيّة، وُجِدَتْ منذُ 559 ميلاديّة، وصهاريجُ وكنيسةٌ للشّهادة. وكانتِ المدينةُ تُسمّى في المصادرِ البيزنطيّةِ باسمِ مدينةِ القدّيسِ سرجيوبوليس (البهنسي، 2001)

- **الحسكة:**

  - **مقبرةُ شهداءِ الأرمن:**

في قريةِ مركدة – ناحيةِ الشّدّاديّ على طريقِ الحسكةِ – ديرِ الزّور، مقبرةٌ وتحتوي على أشلاءِ الّذينَ قُتِلوا في سفر برلكَ ويقصدُها الزّوّارُ في 24 نيسانَ من كلّ عام.

كما يوجدُ في المحافظةِ ديرُ السّيّدةِ مريمَ العذراءِ في قريةِ تلّ الورديّاتِ وكنيسةُ السّيّدةِ العذراءِ بالمالكيّة.

- **اللّاذقيّة:**

يوجدُ في محافظةِ اللّاذقيّةِ العديدُ منَ الكنائسِ التّاريخيّةِ الهامّةِ مثلَ كنيسةِ السّيّدةِ العذراءِ في مدينةِ اللّاذقيّةِ وكنيسةِ اللّاتينِ وكنيسةِ مار نقولا.

- **كنيسةُ سيّدةِ الجوزيّة:**

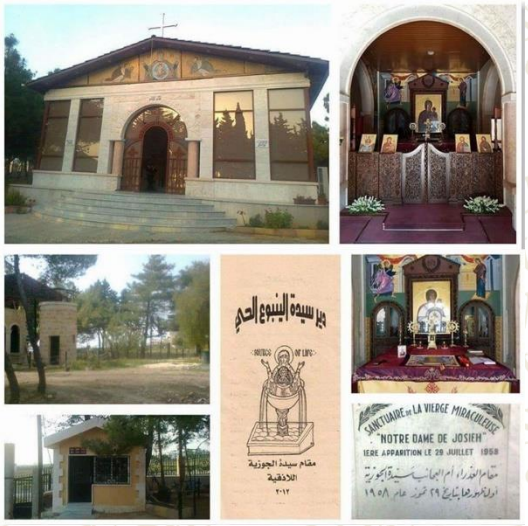

في قريةِ الجوزيّة – منطقةِ الشّبطيّةِ على بعدِ 16 كم شمالَ اللّاذقيّة، كانتْ شاهدةً على ظهورِ السّيّدةِ مريمَ العذراءِ في صيفِ 1958 في مشهدٍ لفتاةٍ تُدعى "سلمى جرجس دكر"، حيثُ أرشدتْها لحفرِ بئرٍ في مكانٍ حدّدتْهُ لها على تلّةٍ ما في القريةِ وعلى الطّريقِ العامّ ذاتِه.

وقد أُطلِقَ على هذا المقامِ العجائبيّ ديرُ سيّدةِ الينبوعِ الحيّ تيمّناً ببئرِ الماءِ الموجودِ فيهِ الّذي تفجّرَ في 29 يوليو 1958، وأنشأتِ المزارَ عائلةُ الفتاةِ "سلمى" الّتي ظهرتْ لها العذراء. (حيدر، 2006)

- **طرطوس:**

- **كنيسةُ جبلِ السّيّدةِ بالكفرون:**

تقعُ على قمّةِ جبلِ السّيّدةِ في الكفرونِ على ارتفاعِ 750م وهوَ الجبلُ الوحيدُ المسمّى باسمِ جبلِ السّيّدةِ العذراءِ في منطقةِ الشّرقِ الأوسط، والجبلُ يعودُ تاريخُهُ ككنيسةٍ للعامِ 300 ميلاديّ والمكانُ مقصودٌ من كافّةِ الطّوائفِ والمحافظاتِ والبلدانِ العربيّةِ المجاورةِ ويزورُهُ سنويّاً حوالي 600 ألفِ زائر.

ومن أهمّ المراكزِ الدّينيّةِ المسيحيّةِ في طرطوسَ نذكرُ كنيسةَ السّيسنيّة، ديرَ مار إلياسَ الرّيح، كاتدرائيّةَ متحفِ طرطوسَ ومقامَ السّيّدةِ العذراءِ في قريةِ الباصيّة. (أثناسيو، متري، 1997)

➢ السّياحةُ الدّينيّةُ الإسلاميّة:

- **مدينةُ دمشق:**

▪ **الجامعُ الأمويّ:**

يقعُ في قلبِ المدينةِ القديمةِ في نهايةِ سوقِ الحميديّة، أنشأَهُ الخليفةُ الأمويُّ (الوليدُ بنُ عبدِ الملكِ) عامَ 705 ميلاديّ في أوجِ عصرِ دمشقَ الذّهبيّ حيثُ كانتْ عاصمةً للدّولةِ العربيّةِ الإسلاميّة.

يقومُ المسجدُ على بقعةٍ ظلّتْ مكاناً للعبادةِ آلافَ السّنينَ فقد كانَ معبداً آراميّاً للإلهِ حددَ عندَ السّوريّينَ العربِ القدماءِ منذُ ثلاثةِ آلافِ سنة، وفي بدايةِ الميلادِ أصبحَ معبداً وثنيّاً ثمّ تحوّلَ إلى كنيسةٍ باسمِ يوحنّا المعمدانِ وبعدَ الفتحِ الإسلاميّ اتّفقَ المسلمونَ والمسيحيّونَ على تقاسمِ المكانِ ثمّ تفاوضوا على بنائِهِ كمسجدٍ مقابلَ كنائسَ في دمشق. (ميريام لطاش، سلمى البوشي، 2011).

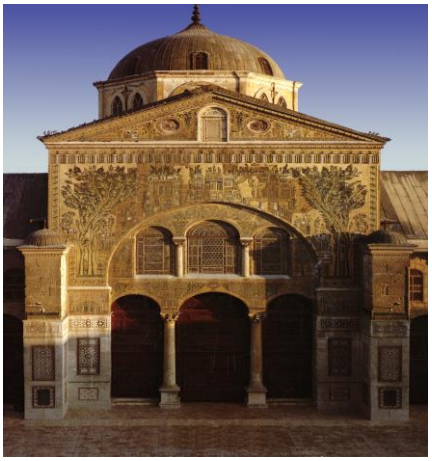

يتميّزُ الجامعُ بمآذنِهِ الباسقةِ الثّلاثةِ الّتي بُنِيَتْ على طرزٍ مختلفة، كما يتميّزُ بمصلاهُ وصحنِهِ الواسعينِ وبجدرانِهِ المغطّاةِ بلوحاتِ الفسيفساءِ وبقبّتِهِ ذاتِ اللّونِ الأزرقِ المائلِ للرّماديّ (قبّةِ النّسرِ) ويضمُّ مصلّى المسجدِ ضريحاً فخماً للنّبيّ يحيى (يوحنّا المعمدانِ) الّذي بشّرَ بالسّيّدِ المسيحِ وعمّدَه. (البهنسي، 2001)

- **مقامُ السّيّدةِ رقيّة:**

بنتُ الإمامِ الحسينِ بنِ عليّ بنِ أبي طالبَ عليهمُ السّلام، ومقامُها في جامعٍ كبيرٍ غنيٍّ بالزّخارفِ البديعةِ تمَّ بناؤُهُ في حيِّ العمارةِ الجوّانيّةِ بدمشقَ داخلَ السّورِ سنةَ 1994 م، وكانَ في موضعِهِ مسجدٌ قديمٌ يُعرَفُ باسمِ (مسجدِ الرّأسِ) نسبةً لرأسِ الإمامِ الحسينِ المدفونِ فيهِ والّذي ذكرَهُ مؤرّخُ دمشقَ الكبيرُ ابنُ عساكرَ في القرنِ السّادسِ للهجرة.

- **مقامُ جبلِ الأربعينَ "مغارةُ الدّم":**

وهي في جبلِ قاسيون، وتُعرَفُ أيضاً "مغارةُ الجوعيّة"، تُدعى بمغارةِ الدّمِ لأنّ فيها صخرةٌ عليها مساحةٌ لونيّةٌ حمراءُ تمثّلُ الأداةَ الّتي قتلَ بها قابيلُ أخاهُ هابيل، وفي المغارةِ شقٌّ تتساقطُ منهُ قطراتُ الماءِ والأسطورةُ تقولُ إنّ قابيلَ قتلَ أخاهُ هابيلَ في هذا المكانِ فشهقَ الجبلُ لهولِ الجريمةِ وتظهرُ مغارةٌ صغيرةٌ على شكلِ فمٍ نتيجةَ شهقةِ الجبل..

كما يوجدُ العديدُ منَ المراكزِ الدّينيّةِ الهامّةِ في دمشق مثلَ ضريحِ الشّيخِ محيي الدّينِ بنِ عربيّ، مقامِ هابيلَ وقابيل، مقبرةِ بابِ صغير وغيرُها الكثير. (ميريام لطاش، سلمى البوشي، 2011)

- **ريفُ دمشق:**

- **مقامُ السّيّدةِ زينب:**

حفيدةُ الرّسولِ الكريمِ محمّدٍ (ص) وابنةُ الإمامِ عليَّ بنِ أبي طالبٍ كرّمَ اللهُ وجهَه، يُعتبَرُ المسجدُ المبنيُّ حولَ مقامِ السّيّدةِ زينبَ منَ التّحفِ المعماريّةِ الرّائعةِ والصّروحِ الهندسيّةِ البديعة، ويقعُ المسجدُ في الجهةِ الغربيّةِ تقريباً منَ البلدةِ ويتألّفُ من باحةٍ واسعةٍ ولهُ مدخلانِ غربيٍّ وشماليّ، أمّا الحرمُ فلهُ بابٌ

مصفَّحٌ منَ النّحاسِ المنقوشِ الأصفرِ وأمامَ بابِهِ ساحةٌ واسعةٌ يعلوها رواقٌ مسنودٌ على دعائمَ من حجرِ البازلت.

كما يوجدُ في داريّا مقامُ السّيّدةِ سكينةَ بنتُ الإمامِ عليّ، ومقامُ حجرَ بنِ عديٍّ الكنديّ في عدرا. (حبيب، 2008)

- **السّويداء:**

  - **مقامُ شيحان:**

مزارٌ دينيٌّ لهُ قيمةٌ دينيّةٌ وتاريخيّةٌ كبيرةٌ لدى الموحّدينَ وأبناءِ الدّينِ المسيحيّ ومشادٌ على جبلٍ منَ الرّملِ الأسودِ في شهبا – تلّ شيحانَ الّذي ترتبطُ بهِ أسطورةٌ دينيّةٌ معروفة. فيهِ غرفٌ مفروشةٌ ومجلسٌ وغيرُها.

كما يوجدُ مقامُ عمّارَ بنِ ياسرَ في بلدةِ عريقة، ومقامُ عبدِ مار في صلخدَ ومقامُ عينِ الزّمانِ في مدينةِ السّويداء. (ميريام لطاش، سلمى البوشي، 2011)

- **حلب:**

  - **جامعُ ومدرسةُ الحلويّة:**

المدخلُ بوّابةٌ شرقيّةٌ يليها دهليزٌ ثمّ صحنٌ منخفضٌ فيهِ حوضٌ كبيرٌ وحديقةٌ في الغربِ وتحتوي على محرابٍ خشبيٍّ أيّوبيٍّ وقبّتيهِ مربّعةٌ بيزنطيّةٌ رُمّمَتْ حديثاً.

أمّا المحرابُ الخشبيُّ الأيّوبيُّ الموجودُ فيها مهمٌّ جدّاً لكونِهِ يشبهُ المنبرَ الخشبيَّ الّذي صُنِعَ في حلبَ ونُقِلَ إلى المسجدِ الأقصى في فلسطينَ والّذي أحرقَهُ اليهودُ سنةَ /1969/.

كما تشتهرُ حلبُ بوجودِ الجامعِ الأمويّ الكبيرِ بحلبَ "مقامِ زكريّا"، وعددٍ كبيرٍ منَ الجوامعِ الأثريّةِ كالعادليّةِ والأطروشِ والمدارسِ كالخسرويّةِ والفردوسِ والتّكيّةِ المولويّةِ ومشهدِ الحسينِ "مقامِ نقطة" ومشهدِ الدّكّةِ وعددٍ منَ الزّوايا كالزّاويةِ الهلالية. (عبد الحق، عادل، 1998)

- **حمص:**

- **مسجدُ خالدَ بنِ الوليد:**

تمَّ البناءُ الأوّلُ للجامعِ عامَ 664هـ/ 1262م على يدِ القائدِ الفاتحِ الظّاهرِ بيبرسَ وكانَ مستطيلاً ثمّ تمَّ البناءُ الثّاني الحاليُّ بأمرٍ منَ السّلطانِ عبدِ الحميدِ في نهايةِ القرنِ التّاسعَ عشر، أُجرِيَتْ لهُ ترميماتٌ وإضافاتٌ بشكلٍ دوريّ.

جاءَ البناءُ بخصوصيّةٍ متميّزةٍ خليطهُ منَ العهدِ العثمانيّ في أبعادِهِ المربَّعةِ ومن منارتيهِ المملوكيّتينِ وبقبّتِهِ الكبيرةِ وبأنصافِ قبابِهِ وبحجارةِ حمصَ البركانيّةِ السّوداءِ والزّرقاءِ الّتي أعطتْهُ هيئةً مميّزة، وفي الجهةِ الشّماليّةِ الغربيّةِ ضريحا خالدَ بنِ الوليدِ وولدِهِ عبدِ الرّحمنِ بتأكيدٍ موثّق. (حبيب، 2008)

- **حماة:**

- **المسجدُ الأعلى الكبير:**

يقعُ في قلبِ حماة، تناوبتْ عليهِ ثلاثُ مدنيّاتٍ كبرى متنوّعةٍ في اللّغةِ والعنصرِ والدّين. فقد كانَ معبداً وثنيّاً في زمانِ اليونان، ثمّ كاتدرائيّةً كبرى في زمانِ الرّومانِ والبيزنطيّين، وأخيراً جامعاً كبيراً بعدَ الفتحِ الإسلاميّ لمدينةِ حماةَ في العامِ 20 للهجرةِ على يدِ الصّحابيّ الجليلِ أبو عبيدةَ بنِ الجرّاح. وهو يُعَدُّ في ترتيبِهِ خامسَ مسجدٍ في الإسلامِ وآثارُهُ وأهمّيّتُهُ التّاريخيّةُ والسّياحيّةُ والدّينيّةُ باديةٌ للعيان.

كما تشتهرُ حماةُ بجوامعَ أخرى كجامعِ أبي الفداء "الحيّات" وجامعِ الحسنينِ والجامعِ النّوريّ وجامعِ العبيسيّ.

- **مقامُ الإمامِ إسماعيل:**

يقعُ في وسطِ مدينةِ السّلميّةِ إلى الشّمالِ الشّرقيّ منَ الحمّامِ الأثريّ القديم (الرّومانيّ) بحوالي 200م، بناؤُهُ قديمٌ فقد بُنِيَ في العهدِ اليونانيّ حيثُ كانَ معبداً لكبيرِ آلهتِهم زيوس (وعُرِفَ بمعبدِ زيوس). حوّلَهُ الرّومانُ إلى كاتدرائيّةٍ مسيحيّةٍ في العهدِ البيزنطيّ. ثمّ أخيراً إلى مسجدٍ في عهدِ تواجدِ الإسماعيليّينَ الأوائلِ وفي أواخرِ القرنِ الثّاني الهجريّ والقرنِ الثّالث.

- **مقامُ الإمامِ زينِ العابدين:**

يقعُ على قمّةِ جبلِ زينِ العابدينَ في شمالِ مدينةِ حماةَ ويبعدُ 7كم عن مركزِ المدينة، حيثُ أقامَ في هذا المكانِ زينُ العابدينَ عليُّ بنُ الحسينِ بنِ عليَّ بنِ أبي طالبَ كرّمَ اللهُ وجهَه، وذلكَ في عامِ 61هـ وهيَ السّنةُ الّتي شهدتْ حادثةَ كربلاء. ومنذُ ذلكَ الحينِ أُطلِقَ على هذا الجبلِ الّذي أقامَ رضيَ اللهُ عنهُ على قمّتِهِ اسمُ /جبلِ زينِ العابدينَ/ وشاعتِ التّسميةُ بينَ النّاس. والمزارُ الموجودُ في أعلاهُ هوَ المكانُ الّذي كانَ الإمامُ زينُ العابدينَ يصعدُ إليهِ ويطيلُ السّجودَ فيهِ بينَ يديّ اللهِ. (ميريام لطاش، سلمى البوشي، 2011)

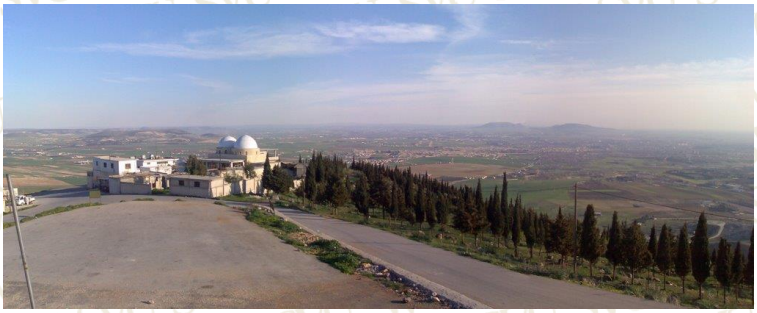

- **الرّقّة:**

- **مقامُ عمّارَ بنِ ياسر:**

باهى بهِ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم، اشتهرَ بصبرِهِ وثباتِهِ مع أسرتِهِ (آلِ ياسرَ) وقد بشّرَ رسولُ اللهِ أبويهِ بالجنّة. شهدَ مع رسولِ اللهِ جميعَ المشاهدِ والغزوات، ثمَّ استُشهِدَ في معركةِ صفّين، ودُفِنَ بثيابِهِ المضمّخةِ بدمِهِ الذّكيِّ الطّهورِ ليلقى الأحبّةَ محمداً وصحبَه.

كما يوجدُ في هذهِ المحافظةِ مقامُ أويسَ القرنيّ، ومقامُ أبي كعبَ ومقاماتٌ وجوامعُ للصّحابة. (علي موسى، 2004)

- **الحسكة:**

- **مقامُ الإمامُ عليُّ بنُ أبي طالبَ "كرّمَ اللهُ وجهَه":**

شمالَ شرقيَّ مدينةِ المالكيّةِ (مقامٌ دينيٌّ يُسمّى قديماً / باعوث / يزورُهُ المؤمنونَ للتّبرّكِ ويُعتقَدُ أنّ أحدَ أحفادِ سيّدِنا عليَّ قد مرَّ من هذهِ المنطقةِ واستراحَ فيها خلالَ مرورِه، يوجدُ بالقربِ منهُ نبعٌ للمياهِ العذبةِ وتلٌّ أثريٌّ منَ الجهةِ الشّماليّةِ وتحيطُ بالمقامِ مقبرةٌ قديمة، وهي واقعةٌ على جانبِ الطّريقِ الواصلةِ بينَ مدينةِ المالكيّةِ وعينِ ديوارَ المعروفةِ حيثُ الجسرُ الرّومانيُّ الأثريُّ وموقعُ عينِ غيدا الّتي تضمُّ بعضَ الأضرحةِ العربيّةِ القديمة).

وفي الحسكةِ أيضاً مزارُ ضريحِ الشّيخِ عبدِ العزيزِ الجيلانيّ. (حبيب، 2008)

- **اللّاذقيّة:**

ويوجدُ فيها العديدُ منَ الجوامعِ والمقاماتِ الدّينيّةِ مثلَ الجامعِ الجديدِ وجامعِ السّلطانِ إبراهيمَ في جبلةَ والكثيرُ منَ المقاماتِ الدّينيّةِ مثلُ مقاماتِ بني هاشمَ ومقامِ جعفرَ الطّيّار.

- **طرطوس:**

  - **مقامُ المولى حسن:**

يقعُ هذا المقامُ شرقَ بلدةِ القدموسِ بحوالي 1 كم وسطَ غابةٍ جميلةٍ من شجرِ الأرزِ والسّروِ على ارتفاعِ 1150 م، والمولى حسنُ هوَ الإمامُ حسنُ بنُ نزارَ المولودُ سنةَ 470 هـ والمتوفَّى سنةَ 537 هـ، وهو من سلالةِ الرّسولِ الكريمِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم.

كما وتوجدُ في محافظةِ طرطوسَ العديدُ منَ المقاماتِ الدّينيّةِ مثلَ مقامِ الخضرِ "الطّليعيّ"، مقامِ الشّيخِ موسى الحكيم، مقامِ الشّيخِ محمودَ بالقصيرِ ومقامِ الشّيخِ حسنَ البرّ وغيرِها. (حسن موسى، 1996)

أسئلةٌ للمناقشة

1- ما هي مستوياتُ أهمّيّةِ السّياحةِ الدّينيّة. (ص206)

2- اذكرْ ثلاثةً من معوّقاتِ تنميةِ السّياحةِ الدّينيّة. (ص208)

ضعْ علامةَ "صحّ" أو "خطأ" بجانبِ العباراتِ التّالية:

من مقاصدِ السّياحةِ الدّينيّةِ زيارةُ الأماكنِ المقدّسةِ كالأضرحة. **صح**

لا تتطلّبُ السّياحةُ الدّينيّةُ وجودَ فرقٍ متخصّصةٍ بتجهيزِ المعالمِ الدّينيّة. **خطأ**

تحتاجُ السّياحةُ الدّينيّةُ إبرازَ الخصائصِ التّاريخيّةِ والثّقافيّةِ والرّوحيّةِ للمقصدِ الدّينيّ. **صح**

السّياحةُ الدّينيّةُ يمكنُ أن تكونَ سبباً في النّزاعاتِ وخلقِ التّفرقةِ بينَ الشّعوب. **خطأ**

لا تدعمُ السّياحةُ الدّينيّةُ عجلةَ الاقتصادِ المحلّيّ والقوميّ والتّنمية. **خطأ**

- ما هي أهمُّ المقاصدِ الدّينيّةِ الإسلاميّةِ في محافظةِ حماة؟ (ص 221)

اختر الإجابةَ الصّحيحةَ فيما يلي:

1- من وسائلِ تنميةِ السّياحةِ الدّينيّة:

a. البنى التّحتيّة.

b. الإمكاناتُ البشريّة.

c. المهرجاناتُ السّياحيّة.

d. **A وB**

2- منَ المراكزِ الدّينيّةِ المسيحيّةِ في دمشق:

a. كنيسةُ شهداءِ الأرمن.

b. **كنيسةُ القدّيسِ حنانيا.**

c. السّيّدةُ رقيّة.

d. ديرُ القدّيسةِ تقلا.

3- منَ المراكزِ الدّينيّةِ المسيحيّةِ في إدلب:

a. سرجيلا.

b. ديرُ القدّيسِ بولص.

c. قلبُ لوزة.

d. **A وC**

4- منَ المراكزِ الدّينيّةِ الإسلاميّةِ في ريفِ دمشق:

a. **السّيّدةُ زينب.**

b. الجامعُ الأمويّ.

c. كُنيسُ جوبر.

d. الرّصافة.

5- منَ المراكزِ الدّينيّةِ الإسلاميّةِ في السّويداء:

a. ديرُ الرّاهبِ بحيرا.

b. مقامُ شيحان.

c. مقامُ عينِ الزّمان.

d. **B و C**

مراجعُ الفصل

- (2011)Religious Tourism in Iraq, 1996-1998: An Assessment .International Journal of Business and Social Science.20 ،
- أثناسيو، متري. (1997). سورية المسيحيّة في الألف الأوّل الميلاديّ ج1- ج5. دمشق: بدون دار نشر.
- المحنّك، هاشم. (1995). السّياحة الدّينيّة وواقع الخدمات الفندقيّة وأساليب تطويرها في محافظة النّجف الأشرف. النّدوة العلميّة الثّانية في مركز دراسات الكوفة (الصّفحات 13-14). النّجف الأشرف: دار أنباء للطّباعة والنّشر.
- الياسري، حسين قاسم محمّد. (بلا تاريخ). تنمية السّياحة الدّينيّة في مدينة الكوفة. مركز دراسات البصرة والخليج العربيّ، 204-212.
- برويس، وردة – زهية، دباب. (2020). السّياحة الدّينيّة في الجزائر واقع وتحدّيات. مجلّة الاستراتيجيّة والتّنمية، 43.
- بولس، مها. (2000). آثار سورية المسيحيّة رحلات أثريّة ودينيّة. حلب: المكتبة الرّوحيّة.
- تيسير علي زاهر. (2014). مبادئ السّياحة. سورية: جامعة دمشق.
- جمال حسن حيدر. (2006). اللّاذقيّة وأهمّ المعالم الأثريّة والسّياحيّة. اللّاذقيّة – سورية: دار المرساة.

- حمزة، مروة – فايد، هناء – أبو حمد، مصطفى. (2018). دور المقوّمات السّياحيّة الدّينيّة في تنشيط الحركة السّياحيّة في مصر بالتّطبيق على محافظة جنوب سيناء. المجلّة الدّوليّة للتّراث والسّياحة والضّيافة، 4-5.
- عبد الحقّ، عادل. (1998). السّياحة والآثار في سورية. دمشق: وزارة السّياحة.
- عفيف البهنسي. (2001). سورية التّاريخ والحضارة. دمشق: وزارة السّياحة.
- علي حسن حسن موسى. (1996). سورية.. أرض الحضارة والجمال. دمشق: مجلّة دليل السّائح العربي – دار الصّفدي.
- علي حسن علي موسى. (2004). السّياحة في سورية. دمشق: دار نينوى.
- كاستيلاتا، ب. (بلا تاريخ). تاريخ الكنيسة في المدن السّوريّة منذ نشأتها وحتّى القرن الرّابع . فيتشنزا: غير معروف.
- مالك حبيب. (2008). دليل سورية السّياحيّ. اللّاذقيّة – سورية: دار الجمهوريّة.
- ميريام لطاش، سلمى البوشي. (2011). السّياحة الدّينيّة في سورية. دمشق: منتدى الأبحاث والدّراسات السّياحيّة.
- Sam Klarik .(2019) .Tourism Definitions .Sidni: oceanworld.